



# المعين في التربية

نشرة تربوية تصدر عن مفوضية البرامج في كشافة الإمام المهدي (عجل الله فرجه)  
العدد 24- آذار- 2011

## اللعب ... عِبْتُ أم ضرورة



## "دع ابنك يلعب سبع سنين..."

الإمام جعفر الصادق

### أ. مفهوم اللعب وأهميته

اللعب استعداد فطري عند الطفل؛ يتم من خلاله التخلّص من الطاقة الزائدة وهو مقدمة للعمل الجدّي الهادف، وفيه يشعر الطفل بقدرته على التعامل مع الآخرين، ومن خلاله يتحقّق النمو النفسي والعقلي والاجتماعي والانفعالي، ويتعلم الطفل المعايير الاجتماعية وضبط الانفعالات والنظام والتعاون والثقة بالنفس. كذلك يضيء اللعب على نفسيته المتعة والبهجة والسرور، وينمّي مواهبه وقدرته على الخلق والإبداع.

إنّ اللعب حاجة ضروريّة للطفل، فلا يمكن أن نتصوّر أو نرى طفلاً لا يلعب، وحتى الأنبياء والصّالحين فإنهم مرّوا في مرحلة اللعب وإن اختلفوا عن الآخرين في طريقة وأسلوب اللعب.

وقد جاءت الروايات الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) لتؤكد على إشباع هذه الحاجة، والحثّ عليها، فعن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): «**دع ابنك يلعب سبع سنين...**»<sup>(١)</sup>.

وذكر علماء التربية أنّ اللعب مع الأطفال يمنحهم الإحساس بالمكانة المرموقة ويدخل عليهم البهجة والسرور، لذا ينبغي على الكبار الخضوع لرغبة الصغار إذا طلبوا منهم اللعب معهم، وقد أكدّ النبي الأعظم (صلّى الله عليه وآله) ذلك فقال (صلّى الله عليه وآله): «**من كان عنده صبي فليصاب له**»<sup>(٢)</sup>.

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «**من كان له ولد صبا**»<sup>(٣)</sup>.

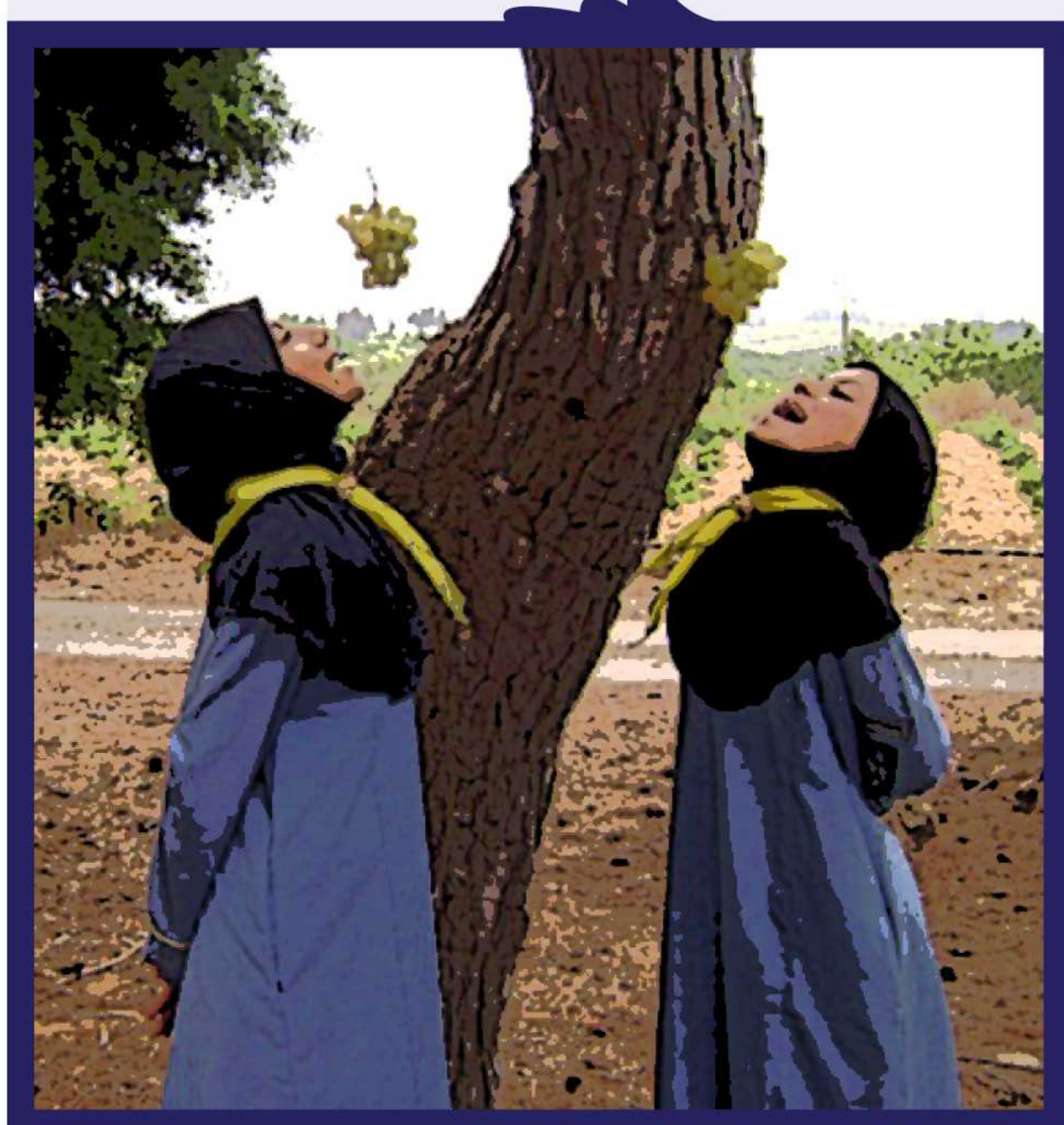
وقبل أن تذكر المناهج التربوية الحديثة الأهمية البالغة للعب والآثار التربوية العظيمة المترتبة عليه، وحثّ الكبار لمشاركة الأطفال في ألعابهم معتبرة أن ذلك من الواجبات التربوية، نجد في سيرة النبي الأعظم (صلّى الله عليه وآله) ذلك بوضوح فقد كان يهتم (صلّى الله عليه وآله) بذلك ويلعب الأطفال بنفسه، وكان الإمامان الحسن والحسين (عليهما السلام) أحياناً يركبان ظهر النبي (صلّى الله عليه وآله)، ويقولان: **حلّ حلّ**، فيقول (صلّى الله عليه وآله): «**نعم الجمّل جملكما**»<sup>(٤)</sup>.

(١) (مكارم الأخلاق: ٢٢٢)

(٢) (وسائل الشيعة للحر العاملي ج٥/١٢٦)

(٣) (وسائل الشيعة للحر العاملي ج٥/١٢٦)

(٤) (بحار الأنوار ٤٣ : ٢٩٦)





وجاء عن يعلَى العامري أنه خرج من عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى طعام دعي إليه، فإذا هو بحسين (عليه السلام) يلعب مع الصبيان، فاستقبل النبي (صلى الله عليه وآله) أمام القوم، ثم بسط يديه، فطفر<sup>(٥)</sup> الصبي ها هنا مرة وها هنا مرة، وجعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يضحكه حتى أخذه، فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والأخرى تحت قفاه، ووضع فاه على فيه وقبله<sup>(٦)</sup>.

إن قائد الإسلام العظيم يعامل سبطه بهذه المعاملة أمام الناس؛ لكي يرشد الناس إلى ضرورة إدخال السرور على قلوب الأطفال، وأهمية اللعب معهم في سبيل تربيتهم تربية صحيحة، لأنه عندما يتنازل الأب والأم والمربي إلى مشاركة الطفل في لعبه، يطفح قلب الصغير بالفرح والبشر، ويحس في قرارة نفسه بأن أفعاله الصبانية مهمة إلى درجة أنها تدعو الكبار إلى المساهمة معه وجعل أنفسهم في مستواه، إن هذا الإحساس يحيي شخصية الطفل ويركز فيه الشعور بالاستقلال والثقة بالنفس.

## ب. دوافع اللعب عند الأطفال

1 | **دافع فطري:** اللعب فطري غريزي غير مكتسب كفعل، لكنه يتطور مع التعلم والاكتساب ويتعلم الطفل قوانينه وأشكاله خلال مراحل حياته.

2 | **دافع معرفي:** الاستكشاف والبحث وحب المعرفة من أبرز المحركات لسلوك الطفل نحو اللعب.

3 | **دافع نمائي:** لكي تنمو أعضاء الطفل وخاصةً الجهاز العصبي والعضلات فلا بد من نشاط يشتمل على حركات تكون متصلة بالدماغ.

4 | **دافع تفريري:** الطفل لديه الكثير من الطاقة الزائدة التي تجد في اللعب الوسيلة الوحيدة للتخلص منها

(٥) طفر: وثب في ارتفاع.

(٦) (مستدرك الوسائل للمحدث النوري ج ٢/٢٦٦)

## ت. اللعب ومجالات النمو

يؤكد المختصون في مجال التربية أنّ اللعب يساهم على نحو فعّال في عملية نمو الطفل، ولذلك سنستعرض فيما يلي علاقة اللعب بمجالات النمو:

### 1 | اللعب و النمو الجسمي - الحركي:

يساعد اللعب الطفل على إنماء قدراتهم الجسمية الحركية من خلال النشاط الحركي المتصل بعضلات الجسم، الذي بدوره يساعد على تنمية العضلات، ويحقق التوازن على مستوى وظائف الجسم.

آثاره المباشرة:

- ❖ تنشيط الدورة الدموية.
- ❖ تخليص الجسم من السموم.
- ❖ نمو العضلات وتمارينها.
- ❖ تأمين التوازن الحركي.
- ❖ إتقان الحركات الأدائية.
- ❖ مرونة وحيوية عامة للجسم.



### 2 | اللعب والنمو المعرفي - العقلي:

يعتبر اللعب مدخلاً أساسياً في النمو المعرفي-العقلي لدى الطفل، حيث يبدأ الطفل من خلال ممارسته للعب بالتعرف على الأشياء وتصنيفها، ويتعلم مفاهيم جديدة تُغني قاموسه اللغوي، والأهم من ذلك أنّه يكسبه مهارة التواصل اللغوي مع الآخرين. كذلك من خلال ممارسة الطفل للعب فإنه يقوم بعمليات عقلية معرفية واسعة، من خلال اكتسابه لأساليب التفكير كالاكتشاف والملاحظة والتحليل... فمثلاً عندما يرى الطفل لعبة جديدة فإنه يستكشف الأزرار التي تحدث صوتاً، ويلاحظ الأزرار التي تضيء، أو عندما يقلد أفعال الآخرين فإنه يقوم بنشاط عقلي كتذكر الفعل وتصوره، وإدراكه للفعل الذي يقوم به، أو عندما يطرح أسئلة حول لعبة ما فإن ذلك يدلّ على البحث والاستكشاف.

### 3 | اللعب والنمو الانفعالي:

اللعب يؤثر في الجانب الانفعالي من شخصية الطفل، حيث أنّه يهيئ له الفرصة للتفريغ عن الانفعالات المكبوتة، ويحرره من التوتر، مثلاً: الألعاب التمثيلية والإيهامية (الرمزية) تساعد على التكيف والسيطرة على الذات، حيث أنّ المشاجرات خلال اللعب التي يقوم بها الطفل تساعد على التحرر من الصراعات التي بداخله، وعلى إعادة التوازن النفسي.



#### 4 | اللعب والنمو الاجتماعي:

تبرز أهمية اللعب في النمو الاجتماعي من خلال اللعب الجماعي التعاوني - باختلاف أنواعه - فإنه يساعد الطفل على إنماء سلوكه عبر اكتسابه لقيم اجتماعية كاحترام الآخرين وطاقاتهم، التعاون، الانتماء للفريق. كما يكسبه مهارات اجتماعية كحلّ المشكلات بروح جماعية، التواصل، الالتزام بالنظام... إضافة إلى اكتسابه مفاهيم أخلاقية كالحلال والحرام، المرفوض والمقبول...

#### 5 | اللعب والنمو الإخلاقي:

يعتقد الطفل أن القوانين التي تنظم لعبة ما وتحدد أفعالها، ما هي إلا قوانين ثابتة لا يمكن تغييرها أو استبدالها، وإذا لم يلتزم بهذه القوانين فإنه سيلقى العقاب المناسب لحجم المخالفة، لذلك يلتزم الطفل بقوانين اللعبة التي بدورها تساعده على الانضباط وتنمية حسّ المسؤولية، ومعرفة حقوقه وواجباته، والاحترام، والالتزام بالقوانين على مستوى الأسرة والمجتمع.

## ث. اللعب وسمات الشخصية

### والدة على وشك الإنهيار تناشد المختصين في العمل مع الأطفال:

لا أعرف ماذا أفعل... لقد ضقت ذرعاً... ولدي سيصيني بالجنون والإنهيار... هو كثير اللعب، لا يعرف الهدوء، يلعب بأي شيء يراه، لم يترك قطعة إلكترونية إلا وفكّها وحاول اكتشاف كيف تعمل، ويقلدني بأفعالي حتى عندما أصرخ بوجهه. ويلعب مع أي شخص صغير وكبير، وأخاف عليه من الفشل الدراسي لأنه يهتم باللعب أكثر...

إن ما ذكرته السيدة هو حالة طبيعية لأي طفل، ومرتبطة بتطور السمات الشخصية المستقبلية:

### 1 | اللعب والشخصية المبدعة:

من أهم الوسائل التي تنمي التفكير الإبداعي لدى الطفل هو اللعب، لأنه يشكّل لدى الطفل عادات إبداعية كالتخيل، واستحداث حركات أو تعابير غير مألوفة...

2

## اللعب ومفهوم الذات:

عندما يلعب الطفل مع نفسه أو مع الآخرين فإن شخصيته تتأثر بمختلف جوانبها، وينمو ويرتفع مفهوم الذات لديه، فعن طريق ممارسة الألعاب التربوية ينمو الجانب المعرفي، و عن طريق ممارسة الألعاب الرياضية والحركية ينمو الجانب الجسمي، وعن طريق تكوين الصداقات ينمو الجانب الاجتماعي...

3

## اللعب والثقة بالنفس:

النشاط الحرّ الممثل بممارسة اللعب وخاصة في المخيم الكشفي، يؤدي إلى رفع مستوى الثقة بالنفس لدى الطفل، وخاصة ألعاب التخيم التي تدخل السرور إلى نفوسهم، وتشعرهم بالأمان، والجرأة من خلال اللعب الجماعي الذي بدوره يبنى العلاقات الوطيدة بين الأطفال مما يكسبهم الشعور بالمسؤولية، وتقبل الذات والآخرين.

4

## اللعب والخجل:

يؤدي اللعب الجماعي إلى جذب الطفل للانخراط في اللعب، وممارسة اللعب بشكل طبيعي من خلال احتكاكه بأقرانه، ويعتبر اللعب الجماعي من أهم الوسائل لمنع الإصابة بالخجل لأنّ الطفل أثناء اللعب الجماعي يناقش، ويكوّن علاقات اجتماعية وصداقات، ويشجعه على التعبير عن نفسه بحرية، فمثلاً: عندما يشترك الطفل في لعبة التمثيلية التحزيرية، حيث يقوم شخص بالتعبير عن شيء ما بالإشارة ويقوم الباقيون بالتعرف على هذا الشيء، فبذلك يتشجع الطفل للتعبير عن نفسه أمام الآخرين.

## خلاصة الكلام:

نخلص مما تقدم أنّ لعب الأطفال ليس عبثاً كما يظنّه البعض، وإنّما هو حاجة ضرورية لنمو الشخصية السوية، ولكن يبقى علينا إتاحة الفرصة أمام الأطفال للعب، بتهيئة المكان والأدوات والمناخ المناسب.





الموضوع المميز	المشرف المميز	الكشفي المميز	الراوية المميزة	الخيمة المميزة

اسم العضو  اسم العضو  اسم العضو  اسم العضو  اسم العضو

كلمة المرور  كلمة المرور  كلمة المرور  كلمة المرور

حفظ البيانات؟

منتدى مهدي الكشفي

إذا كنت من هواة المعرفة والاطلاع على الموضوعات والمقالات الكشفية والتربوية والفنية والاعلامية والاجتماعية. لا تتردد في زيارتنا في "منتدى مهدي الكشفي" على الرابط:

[www.mahdifamily.net/forum/index.php](http://www.mahdifamily.net/forum/index.php)  
[www.mahdifamily.net/forum/index.php](http://www.mahdifamily.net/forum/index.php)  
[www.mahdifamily.net/forum/index.php](http://www.mahdifamily.net/forum/index.php)  
[www.mahdifamily.net/forum/index.php](http://www.mahdifamily.net/forum/index.php)

"إدارة منتدى مهدي الكشفي"



عجل الله فرجه  
**كشافة الإمام المهدي**  
Al-Mahdi Scouts

مفوضية البرامج

[www.mahdifamily.net](http://www.mahdifamily.net)  
[programs@almahdiscouts.net](mailto:programs@almahdiscouts.net)